414718 ـ هل دراسة الرياضيات النظرية من العلم الذي لا ينفع؟

السؤال

في الرياضيات، هناك فرعان رئيسيان؛ الرياضيات: النظرية، والرياضيات التطبيقية، تعتبر بعض الوحدات في الرياضيات بمثابة رياضيات تطبيقية، بينما تعتبر الوحدات الأخرى رياضيات نظرية، وحدات الرياضيات التطبيقية هي: دراسة الرياضيات المُستَخدمة لحلّ مشاكل العالم الحقيقي، التي تنشأ في العلوم، والهندسة، والطب، والتمويل، وما إلى ذلك، وحدات الرياضيات التطبيقية هذه مفيدة، ويمكن اعتبارها معرفة مفيدة، ما يشغلني هو: دراسة وتدريس وحدات الرياضيات النظرية، تتمّ دراسة وحدات الرياضيات النظرية بشكل أساسي من أجل مصلحتها الخاصّة، وليس لها تطبيقات في العالم الحقيقي، دراسة وحدات الرياضيات هذه لن تفيد الشخص في حياته اليومية، أعلم أن النبي كان يستعيذ بالله في دعائه من العلم الذي لا ينفع. فهل يجوز لي دراسة وتعليم مثل هذه الوحدات النظرية في الرياضيات؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

لا حرج في دراسة العلوم الدنيوية النافعة، ويؤجر فيها المؤمن إذا حسنت نيته بأن أراد نفع المسلمين وتيسر أمورهم ونحو ذلك من النيات الحسنة.

وقد يكون العلم الدنيوي واجبا.

قال أبو حامد الغزالي رحمه الله: "بيان العلم الذي هو فرض كفاية: اعلم أن الفرض لا يتميز عن غيره إلا بذكر أقسام العلوم، والعلوم، بالإضافة إلى الغرض الذي نحن بصدده، تنقسم إلى: شرعية، وغير شرعية .

وأعني بالشرعية ما استفيد من الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه، ولا يرشد العقل إليه، مثل الحساب، ولا التجربة، مثل الطب، ولا السماع ، مثل اللغة .

فالعلوم التي ليست بشرعية: تنقسم إلى ما هو محمود، وإلى ما هو مذموم، وإلى ما هو مباح ؛ فالمحمود: ما يرتبط به مصالح أمور الدنيا، كالطب والحساب .

وذلك ينقسم إلى: ما هو فرض كفاية، وإلى ما هو فضيلة وليس بفريضة .

أما فرض الكفاية: فهو علمٌ لا يُستغنى عنه في قوام أمور الدنيا ، كالطب ؛ إذ هو ضروري في حاجة بقاء الأبدا، وكالحساب؛ فإنه ضروري في المعاملات وقسمة الوصايا والمواريث وغيرهما، وهذه هي العلوم التي لو خلا البلد عمن يقوم بها: حَرِج أهل البلد، وإذا قام بها واحد، كفى وسقط الفرض عن الآخرين .

فلا يُتعجب من قولنا : إن الطب والحساب من فروض الكفايات ؛ فإن أصول الصناعات أيضا من فروض الكفايات ، كالفلاحة والحياكة والسياسة ، بل الحجامة والخياطة ؛ فإنه لو خلا البلد من الحجام تسارع الهلاك إليهم ، وحَرِجوا بتعريضهم أنفسهم للهلاك" انتهى من "إحياء علوم الدين" (1/16).

وليس صحيحا أن علم الرياضيات النظرية بلا فائدة كما ذكرت.ويمكن الاطلاع على فائدة الرياضيات النظرية في هذا الرابط، وهنا.

والحاصل: أنه لا حرج في دراسة هذا العلم، بل هو كغيره من العلوم الدنيوية، له فوائده ومنافعه.

وينظر جواب السؤال (11562)، (303997)

والله أعلم.